حكاية للاصدقاء

حكايتي يا ايها الاصدقاءْ..
تبدأ من نافذة ، مغسولة بالضياء
من خيمة الابطال في افريقيا الدامية
ومن اغاني الحقل والمنجمِ
من صرخة مشبعة بالدم
في فم انسانٍ أحب ارضه الغاليه
من دمعة الطفل على قبر ابيه القتيلْ
في وحشة القفرِ .
ومن دماء مرأة منفوشة الشعرِ
في صحن دار تسيل
من أزّة الرصاصة الثابته
كالوردة النـــابته
في صدر شيخ هزيـلْ
حكايتي تبدأ من (وهران) يا اصدقاء
من قلعة كالسماء
تحلم بالنصر وبالاغنيات
والوحش من (باريس) بالقذائف المحرقات
يرجم باب القلعة الصامده
ويُمطر السماء في قاع فؤادي دما
ويذبح الانجما
واحدة واحده
لكن دم الابرياء
(اقوى من المستحيل)
والجرح كالكوكبِ
يضيء للمغربِ
ليل صراع طويلْ..

***

غنّوا رفاقي بانتظار عصرنا الطالعِ
بطولة الانسان في موكبه الرائع
وانت يا ناسج خيط العدمْ
من كل جرح يسيل
تأكل عينيك نار
يا ايها الوحش ، ومن كل دار
يُطل صوتٌ عربي فيه من كل فمْ
حقد وثأر ودمْ
يصيح في وجهك :
دون الارض اعناقنا
(اوراس) يا قبرنا
وارض ميلادنا
النصر طير ذهبيٌ يحوم
عبر خيوط النور ، يا اصدقاء
يا اخوتي في المساء
عيوننا كالنجوم
تسهر طول الليل حتى ينتهي الليلُ
وانت يا وحش لك الويل .
من هذه الاجساد من كل دار
ايدٍ خفياتٌ هنا تضفر اكليل نار
لنعشك العاري قبيل الرحيلْ ..
لا الموت : لا ابوابه المغلقه
لا النفي ، لا التجويع ، لا المشنقه
تصدّ بحراً من دمٍ في وجهك الميت ثار
يا انت بعد الجراح
نشهدُ ميلاد جيل
ابوابه مفتوحة كالصباح

***

حكايتي ، يا ايها الاصدقاءْ
حبٌ لقومي واغانٍ صغار
مخضوبة بالدماء
ولعنة ترجم في الليل عدو النهار
فليفهم المجرمون
انّ لمن يذبحون
في كل ارض اخوةً يحلمون
في موتهم ، وفي حياة حلوةٍ يحلمون

بغداد

موسى النقدي